وليس في شي من الكتب الستة من هذا الوجه وعن صفوان بن عسال مرفوعا ان الله فتح بابا قبل المغرب
عرضه سبعون عاما للتوبة ثم لا يغلق حتى تطلع الشمس منه صححه الترمذي ولمسلم عن عمرو بن جرير قال
جلس ثلاثة نفر الى مروان فسمعوه وهو يحدث عن الايات يقول ان اولها خروج الدجال فانصرفوا
الى عبد الله بن عمرو فحدثوه فقال لم يقل مروان شيا حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فايتهما ما كانت قبل صاحبتها فالاخرى
على اثرها ثم قال عبد الله واظن اولها خروجا طلوع الشمس ثم تلى هذه الاية لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
من قبل الاية ولاحمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل فقال معاوية
وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الهجرة خصلتان احداهما
تهجر السيات والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع ما تقبل التوبة ولا تزال التوبة مقبولة حتى
تطلع الشمس من المغرب فاذا اطلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفي الناس العمل حديث حسن الاسناد
ولم يخرجه احد من اصحاب الكتب الستة وقال سفيان عن منصور عن عامر عن عايشة قالت اذا خرج الايات
وحبست الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال رواه ابن جرير فقوله لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل اي اذا انشا ايمانا يومئذ لم يقبل منه فاما من كان مومنا قبل ذلك فان كان مصلحا
في عمله فهو بخير عظيم وان لم يكن مصلحا فاحدث توبة حينئذ لم تقبل كما دلت عليه الاحاديث المتقدمة
وعليه يحمل قوله تعالى او كسبت في ايمانها خيرا اي ولا يقبل منها كسب عمل صالح اذا لم يكن عاملا به قبل ذلك
وقوله قل انتظروا انا منتظرون تهديد للكافرين ولمن سوف بايمانه وتوبته الى وقت لا ينفعه ذلك
وانما كان الحكم كذلك لاقتراب الساعة وظهور اشراطها كقوله هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة
فقد جا اشراطها فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم وقوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا الاية ان
الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي انما امرهم الى الله ثم ينبيهم بما كانوا يفعلون قال مجاهد و
قتادة وغيرهما نزلت في اليهود والنصارى وقال العوفي عن ابن عباس وذلك ان اليهود والنصارى اختلفوا قبل
مبعث محمد صلى الله عليه وسلم فتفرقوا فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم انزل الله ان الذين فرقوا دينهم الاية قال
ابن جرير حدثني سعيد بن عمر ثنا بقيه كتب الي عباده بن كثير حدثني ليث عن طاوس عن ابي
هريرة مرفوعا ان في هذه الامة الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شي وليسوا منك

هم



هم اهل البدع واهل الشبهات واهل الضلالة من هذه الامة لكن هذا اسناد لا يصح فان عباد
متروك ولكنه وهم في رفعه فانه رواه الثوري عن ليث عن طاوس عن ابي هريرة في الاية قال
نزلت في هذه الامة وقال ابو غالب عن ابي امامة وكانوا شيعا قال هم الخوارج وروي عنه مرفوعا
ولا يصح وقال شعبة عن مجالد عن الشعبي عن شريح عن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعايشة
ان الذين فارقوا دينهم هم اصحاب البدع والظاهر ان الاية عامة في كل من فارق دين الله فان الله
بعث رسوله بالهدى ودين الحق وشرعه واحد لا اختلاف فيه ولا افتراق فمن اختلف فيه وكانوا شيعا
اي فرقا كاهل الملل والنحل والضلالة فالله قد برا رسوله مما هم فيه وهذه كقوله شرع لكم من
الدين ما وصى به نوحا الاية فكل متمسك بشرع بعد الرسول فضلالات وجهالات واراء واهوى والرسل
بريون منها كما قال لست منهم في شي وقوله انما امرهم الى الله الاية كقوله ان الذين امنوا الى قوله ان الله
يفصل بينهم يوم القيمة ثم بين فضله في حكمه يوم القيمة وعدله فقال من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وهذه الاية مفصلة لما اجمل في قوله
خير منها وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان ربكم عز وجل
رحيم من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا الى سبعمائة الى اضعاف كثيرة ومن هم
بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له واحدة او يمحوها الله عز وجل ولا يهلك على الله الا هالك اخرجاه
ولمسلم عن ابي ذر مرفوعا يقول الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها وازيد ومن عمل سيئة فجزاوها مثلها
ومن عمل قراب الارض خطيئة ثم لقيني لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب الي شبرا
اقتربت اليه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة واعلم ان تارك
السيئة ان تركها لله فهي حسنة وفي بعض الفاظ الصحيح انما تركها من جراي اي من اجلي وتارة يتركها
ذهولا عنها فهذا لا له ولا عليه وتارة يتركها عجزا بعد السعي في اسبابها والتلبس بما يقرب منها
فهذا بمنزلة فاعلها كما في الصحيح اذا تواجها المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قالوا
ما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه وروى ابن ابي حاتم من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها بلغو فهو حظه منها ورجل حضرها بدعاء
وهو رجل دعا الله فان شا اعطاه وان شا منعه ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخط